

المقروء الثاني | حدثني عنى | الدكتور شريف طه | الحلقة 10

شريف طه يونس

اها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعود بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله تعالى فلا مضل له - 00:00:00

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم والحلقة الاولى من هذا البرنامج المبارك ان شاء الله برنامج حدثني - 00:00:29
ان حديث الرحمن عن الانسان بالقرآن ما هي قصة تحدثني عنني؟ ما الذي اقصده بحديث الرحمن عن الانسان في القرآن هذا ما سنتعرف عليه ان شاء الله في حلقات هذا البرنامج. لكن اسمحوا لي في البداية - 00:00:49

ان انقل حضراتكم آف في رحلة عبر حدود الزمان والمكان نحن الان في العام الذي بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا هو الزمن اما المكان فنحن الان في غار حراء - 00:01:08

هذا المكان الذي نزل فيه لأول مرة هذا النور الذي اضاء للبشرية طريقها هذه اللحظة الفارقة في تاريخ الانسانية في هذه اللحظة الفارقة في تاريخ الانسانية وفي تاريخ البشرية انزل الله عز وجل هذه الآيات - 00:01:29

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علq اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذه الآيات الخمس الاولى التي نزلت من هذا النور الذي اضاء للبشرية طريقها - 00:01:47

من هذا النور الذي لا اتخيل ولا اتصور ابدا حياتنا في غيابه هذه الآيات الخمس الاولى نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم تضع خارطة طريق لو صح التعبير قضى منها مهما للمسلم في سيره الى الله سبحانه وبحمده - 00:02:09

وهناك مجموعة تساؤلات تخص هذه الآيات دعونا نبدأ للسؤال الاول الا وهو ما المقصود بقرأ قال ربنا سبحانه وبحمده اقرأ فما المقصود بقراءته اه مما يحزن ان هذه الكلمة للاسف الشديد واتمنى يعني ان يعني ان تستحضروا على طول هذا البرنامج وعرضه - 00:02:25

عبارات كان الانبياء يقولونها الى اقوامهم منها اني اخاف عليكم ومنها اني اراكم بخير منها نريد الى الاصلاح ما استطعت ومنها لا اسألكم عليه اجرا ومنها ابني اتمنى ان تكونوا في تعاملكم مع ما تستمعون في هذا البرنامج - 00:02:51

في تعامل موسى صلى الله عليه وسلم مع ذاك الرجل الذي جاءه من اقصى المدينة يسعى يمسحه فاتمنى ان تستصحب هذه العبارات الخمس ونحن آف يعني نسير في رحلتنا مع هذا البرنامج - 00:03:10

اه اول نقطة في الحقيقة واتمنى يعني ان يستوعب هذا الكلام اه ما معنى اقرأ للاسف الشديد تصرف الذهان الى القراءة والكتابة يتوجه او متصور ان محمد صلى الله عليه وسلم قيل له اقرأ يعني اقرأ واكتب - 00:03:26

وفي الحقيقة لو ان هذا الكلام صحيح لكان اول واجب على محمد صلى الله عليه وسلم انه ينزل يقرأ ويكتب كان ده اول واجب عليه. ولعل بعض الاصابع يقول طيب يعني النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون امييا - 00:03:43

ما يستقيم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يبقى امييا طيب اذا كان اول واجب على الصحابة انهم يتعلموا القراءة والكتابة لكن شيئا من ذلك لم يحدث منهم من عاش لا يقرأ ولا يكتب - 00:03:57

ومن احب لا يقرأ ولا يكتب اذا ما معنى اقرأ في الحقيقة لابد ان نعود لكلام العرب وندرك يعني ما الذي كانت تطلق عليه هذا الكلام العرب كانت تقول تقرأ الرجل تفقه - 00:04:12

ورجل قارئ ماسك يعني العرب كانت بطلاق هذه المادة على العلم والعمل اطلاقها على التفهُم على التفكير لأن في الحقيقة القراءة القراءة منها قراءة بصرية وقراءة بصيرية - 00:04:28

قراءة عينية وقراءة قلبية فهذا التفكير نوع من القراءة. لكن القائم بالقراءة هنا هو القلب او العقل فالعرب كانت تطلق هذه المادة في هذا السياق قرأت يعني تفهُم ويقرأ يعني اعمل - 00:04:48

رجل قارئ ماسك وتقرأ الرجل تفهُم فالشاهد ان حتى الواقع يشهد بذلك ان الصورة نفسها بتحض بشكل واضح وصريحة للعلم فشهده عن العلم اقرأ باسم ربك الذي خلق قلق الانسان من علق - 00:05:07

اقرأ وربك الرايم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذا حظ ضمني للمؤمن على ان يعلم وهناك حض ضمني للمؤمن على ان يعمل. لأن هذه السورة تناقض شيء مهم جدا من من قواعد الاتصال بالله سبحانه وبحمده - 00:05:25

وقواعد الوصال مع الله سبحانه وبحمده تناقض اعظم صور الوصال والاتصال بالرب سبحانه وبحمده تناقض الصلة قضية الصلة قضية محورية رأيت الذي ينهى عبادا اذا صلى وتختم به وكلا لا تطعه واسجد واقترب - 00:05:43

الصورة ببساطة يعني مطلعها اقرأ المراد هنا اعلم واعمل بيعلموا عمل وهذا الكلام كما قلت ربما يكون صادما للبعض فان البعض بيتصور من خلال فهمه لمعنى كلمة اقرأ يعني اقرأ واكتبه - 00:06:02

ان احنا اول شيء ينفي ان نبدأ به ان نتعلم القراءة والكتابة وهذا حسن ولا بأس به لكن ربما استسيغه لكن ما لا استسيغه ابدا ان يتوقف عند هذا الحد - 00:06:20

ان احنا نتصور ان القضية وقفت هنا وقفت ان انا علمت انسان يقرأ ويكتب وان الانسان في تعامله مع كتاب الله سبحانه وبحمده يقف عند حد القراءة كبيرة تلك القراءة البصرية والقراءة العينية - 00:06:31

يقف هنا عند قراءة المباني ولا يتتجاوزها الى قراءة المعاني قرأت المعاني فهما وتدبرها واتباعها انا اشكال كبير ودائما دائما نقول ان الخل في المصطلحات الناشئ عن الخل في التصورات - 00:06:45

بيعمل خلل في التصرفات فين الخل في المصطلحات زي مصطلح اقرأ الناشئ عن الخل في التصورات ثورتنا عن هذا الامر بي العمل خلل في التصرفات او اول اول الامر ومنشأ الامر تسديد المصطلحات - 00:07:01

يسدد المصطلح. ما المراد بذلك؟ ماذا اراد ربى سبحانه وبحمده بذلك اذا استدان للمرء ماذا اراد ربى سبحانه وبحمده فساد التصرفات من فساد التصورات من فسدة يعني تصوراته حتما تفسد تصرفاته - 00:07:17

فساد الافعال من فساد الافكار وبناء عليه هذه المسألة مسألة محورية في منتهى الخطورة وهذا هو التساؤل الاول الذي نطرحه على هذه الآيات المباركة ما المراد بيكرا اقرأ يعني اعلم واعمل - 00:07:36

اذًا ما الذي يميز هذه الكلمة؟ يميز هذه الكلمة ان كلمة القراءة بها معنى الجمع والاستقصاء فيها معنى الجمع والاستقصاء فلا بأس ان نقول لا بأس ان نقول اعلم واعمل عن طريق القراءة - 00:07:50

لا بأس ان نقول ذلك لا بأس ان نقول اعلم واعمل عن طريق الاستقصاء الجمع والاستقصاء حتى يعني في في سر تسمية القرآن قرآننا العلماء يقولون اما من الجنة او الضم واما من من القراءة والتلاوة وغيرها. المهم الشاهد يعني هذه الوقفة الاولى المهمة والتي هي في غاية الخطورة - 00:08:04

من هنا اقرأ بمعنى اعلم واعمل وهذا ما تشهد له الآيات في ذات الصورة هذا ما يسمونه بالدليل الداخلي وما يشهد له ما في خارج هذه السورة من الدليل الخارجي. والا فانا اريد اجابة واضحة صريحة. لماذا؟ لماذا؟ لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:26

الصحابة فورا بعد نزول هذه الآيات بان يتعلموا القراءة والكتابة. لو لو ان كان المراد اقرأ واكتبه لكن في الحقيقة المراد اعلم اعمل هناك من يعلم ويعلم عن طريق القراءة وهناك من يعلم ويعلم عن طريق طرق اخرى غير طريق القراءة. تمام - 00:08:43

فهذه اول نقطة نقف عندها وهو ما معنى القراءة المراد اقرأ اقرأ سبحان الله اول اول كلمة طرقت اسماع حبيبنا صلى الله سمع

حبيبنا صلى الله عليه وسلم وطرقت اسماع البشرية كلها ما نسميه بالاوامر المنهجية - 00:09:03

ما عنديش اوامر المنهجية اوامر ليها علاقة بمنهاج السير بضبط السير اول الامر اقرأ اول الامر لابد من ضبط منهاج
لكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا لابد من ضبط منهاج ابتداء - 00:09:22

فاما انضبط منهاج انضبط كل شيء من ورائه اذا انضبط منهاج انضبط بالسرعة اذا اذا انضبطت تلك التصورات انضبطت تلك
التصورات اذا انضبطت تلك المعتقدات انضبطت ورائها السلوكيات ودائما مارا وتكرارا نقول المنهجيات اهم من احد المعلومات
والاصول اهم من التفاصيل - 00:09:40

وهذه هذه قواعد كبرى لابد ان تستصحب دائما يعني البعض يقول يا دكتور كلام يعني ويعني فلما جعس كده وتدخلني في كلامي
يمين وشمال ببساطة ببساطة اول شيء ينبغي على المسلم - 00:10:03

ان ينتبه اليه ان اول امر به ان يعلم ويعمل العلم والعمل في الشريعة توأم ملتصق متى ما قال الله اعلم فهي مطالبة ضمنية
بالعمل. ومتى ما قال الله اعمل فهي مطالبة ضمنية بالعلم - 00:10:16

لان علم بلا عمل لا يحصل به انتفاع وعمل بلا علم لا يحصل له ارتفاع علم بلا عمل لا يحصل له ارتفاع وعمل بلا علم لا
يحصل له ارتفاع. ولذا كان حبيبي صلى الله عليه وسلم يتعود من علم لا ينفع - 00:10:33
وعمل لا يرفع ذاك العلم الذي لا ينفع الذي ليس معه عمل. علم بلا عمل لا يحصل به انتفاع
وعمل بلا علم لا يحصل له ارتفاع - 00:10:52

وببناء عليه متى ما قال الله اعلم ربى لما يقول فاعلم انه لا الله الا الله كان المراد ان انا اعرف كده وخلاص وانتهت القضية؟ لا اعلن
يعني اعرف ذلك. تيقن فيه. اعمل بمقتضاه - 00:11:08

ازبطة حاله ربى سبحانه وبحمده لما يطالبنا بان نعمل بشيء ما هذه المطالبة بالعمل لما يقول اقيموا الصلاة فبها مطالبة ضمنية بان
يتعلم المرء كيفية اقامة الصلاة والا فنحن نحن يوميا سبعة اشهر مرة حد ادنى - 00:11:22

نقول اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. من الذين انعم الله عليهم؟ اهل العلم والعمل اولي الابيدي والابصار الابيدي
القوه العملية والابصار القوة العلمية غير المغضوب عليهم لماذا غضب الله عليهم؟ لأنهم علموا وما عملا - 00:11:41

ولا الضالين لماذا ضلوا؟ لأنهم عبدوا الله على جهل فنحن نتعود ثلاث مرات على الاقل في سبعة اشهر مرة ثلاثة في سبعة اشهر فاما
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. انا عايز اكون كالذين انعمت عليهم يا رب. اهل العلم والعمل - 00:12:01

مش عايز اكون كالمفوضوب عليهم. الذين يعلمون ولا يعملون. ولا اريد ان اكون كالضالين. ثلاث طلبات في طلب ويعني ولذلك بل على
الحقيقة هم سبع طلبات في طلبة ولعل هذا من اسرار تسمية الفاتحة بالسبعين الثاني - 00:12:20

اه فيه معنى بيثنى فيها سبع مرات منه هذا المعنى شاهد ما اريد الاشارة اليه ان اقرأ هنا معناها اعلم واعمال اعلم واعمل هذا
اول امر وجه للانسان طيب - 00:12:37

السؤال الخطير اللي وراء هذا السؤال ما هو ميدان القراءة انا عرفت يا رب انك ت يريد مني اني اقرأ طيب ما الذي اقرأه بالضبط ما هو
المقروء ميدان القراءة هذه الايات الخمس - 00:12:53

حدد ميدانين للقراءة الميدان الاول اقرأ في ميدان ما يخص ربك الرحمن وقرأ في ميدان ما يخصك انت ايها الانسان الميدان الاول
للقراءة او المقروء الاول وما يخص ربى سبحانه وبحمده وهو ما نعبر عنه بمشروعنا الكبير - 00:13:11

حدثني عنك هذه الرحلة ختمة ختمة يعني نوصي المسلمين بالمشروع فيها ختمة حدثني حدثني عنك حدث الرحمن عن نفسه في
القرآن طيب اما المقروء الثاني فهو حديث الرحمن عن الانسان في القرآن - 00:13:38

حديث الرحمن عن الانسان في القرآن هذا هو المقروء الاول. الدكتور يعني قل هذه بعبارات بسيطة بعبارات بسيطة اول معلومين
ينبغي للمرء ان يعلمهم المعلوم الاول هو الله وحده سبحانه وبحمده - 00:14:03

كل ما يخص الله كل ما يخص الرحمن واما المعلوم الثاني فهو كل ما يخص هذا الانسان ما معنى هذا الكلام اقرأ باسم ربك الذي خلق.

في بعض التفسيرات اقرأ اسم ربك - 00:14:20

اذا المقصود اسم ربك اقرأ باسم ربك. طيب تمام. يعني لو تجاوزنا هذا التفسير اقرأ باسم ربك ماشي اقرأ باسم ربك. انا ساقرأه باسم ربى هذه ستأتي معنا في كيفية القراءة. كيف تكون القراءة - 00:14:37

اقرأ باسم ربك سقف معها وقفه لكن اقرأ باسم ربك ماذا اقرأ؟ اقرأ باسم ربك ها ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم علم بالقلم علم الانسان ولم يعلم - 00:14:52

لو تلاحظون هنا المذكور الاول هو الله وحده سبحانه وتعالى لا نذكر غيره طيب ما المذكور الثاني هنا؟ المذكور الثاني اقرأ باسم ربك الذي خلق السماوات والارض خلق الانسان خلق الانسان - 00:15:13

من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم. علم من؟ علم الانسان ما لم يعلم اذا المذكور الثاني هو الانسان الرحيم والانسان لا شيء غيره بل في الحقيقة لما نزل نزول القرآن من هذه الزاوية. القرآن اما يتحدث عن الرحمن - 00:15:32

او يتحدث عن الانسان او العلاقة بين هذا الانسان وربه الرحمن يعني هذا باختصار وبعد ذلك سيأتي حديث عن نوعين من الانسان الانسان الصالح والانسان الطالح وتلك الاحوال التي تعتبرى ذلك الانسان الصالح - 00:15:55

وتلك التي تعتبرى ذاك الانسان الطالح باختصار شديد من اوائل ما يوصينا ربنا سبحانه وبحمده به في سورة اقرأ ان بدأ رحلة رحلة تعلم وعمل رحلة تبصر رحلة نظر رحلة تفكر - 00:16:14

فيما يخص امرئين في غاية الاهمية الامر الاول هو صفاتاته اسماؤه وصفاته كرب سبحانه وبحمده خصوصا اسماء الربوبية. سيأتي مع الالوهية وما يخص ما يخصنا نحن نحن كبشر هداك الانسان - 00:16:40

من انا لماذا جئت الحقيقة نحن في حاجة ماسة لذلك يعني انا شخصيا يمكن الحمد لله درست الطب فدرست الانسان من ناحية الابدان. وفي ثنائيا ذلك درسنا الانسان من ناحية الوجود - 00:16:58

وفي الدكتوراه درست ما يسمى اللي هو الامراض النفسية الاعتنال النفسي ودرست في السيكلوجي. اللي هو ما يسمونه بعلم النفس. خلاص يعني السيكلوج ده علم نفس انما السيكيوري ده الاعتنال النفسي - 00:17:17

تمام؟ زي الامراض المشهورة زي الرهاب والاكتئاب والفوبيا وغيرها من الامور والحقيقة قرأت كتير جدا فيما يخص النفس البشرية لم يكن المرء يدرك الى اي مدى نحن نحتاج الى ان نعرف انفسنا - 00:17:38

من انا؟ من انا امين فين مميّزاتي؟ فين التغيرات اللي حاضرة عندي؟ فين الفرص المتاحة؟ فين التهديدات؟ انا مين؟ انا مين حدثني عن حدثني عنني بانه لا احد - 00:17:56

اعلم بي منك لا احد اعلم بنا من الله وحده سبحانه وبحمده اه سورة اقرأ من اوائل ما توجهنا اليه ان لابد من رحلتين. الرحلة الاولى يكون هدفها هدفها ان يتعرف الانسان - 00:18:13

على رب الرحمن وهذه ما نسميتها ونطالب بها نطالب بختم نسميتها حدثني عنك اما الرحلة الثانية فهي ما يخص صفات هذا الانسان قدسني عن ان انا مين كيف خلقت من انا هل هل لماذا انا هلو؟ لماذا انا جزوع؟ لماذا انا منوع؟ هل انا حقا جهول؟ من انا؟ من انا - 00:18:32

حدثني عنه باني احوج ما اكون لذلك هذه من الایات الخمس العظيمة رسمت البشرية خارطة الطريق ومن المحزن والموجع والمفزع والمروع. سامحوني في كل هذه العبارات ان احنا لن نقف مع هذه الایات هذه الوقفة - 00:19:04

ويدرك المرء ان اول معلومين ينبغي ان يعترض بهما هما هذين المعلومين واول رحلتين ينبغي ان يشرع فيهما هما هاتين الرحلتين كيف تكون هذه القراءة كيف تكون هذه القراءة اه لماذا؟ لماذا؟ حدثني عنني - 00:19:24

هذا ما نتحدث عنه في الحلقة القادمة ان شاء الله ان قدر الله اللقاء والبقاء اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكن سبحانه الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - 00:19:47

استغفرك واتوب اليك ودمتم بخير اوه - 00:19:58